وتاليا لا فاجيب
و في هذا وما قبله دليل على ان الاسم غير المسمى لان جبريل انما في سؤاله باسام هي الاسلام
بمسمياتها ولو اتخذ العلما جبريل من علمه بكلماتها وهذه مسئلة طويلة الذيل وليس للخلاف فيها كبير فائدة فلذا
اضربنا عن حكايته واقتصرنا على الاصح منه بدليله وسبح اسم ربك ان جعلنا اسم فيه صلة فظاهر او غير صلة
فمعناه انه يجب تنزيه الاسم كما يجب تنزيه مسماه وهو الذات الواجب الوجود لان الاصح ان اسما الله تعالى
توقيفيه توقيفية فلا يجوز ان يسمى تعالى الا بما صح من الشارع انه من اسمائه تعالى وصح يا يحيى خذ الكتاب بعد
قوله بغلام اسمه يحيى اى يا ايها الذى اسمه يحيى ثم المغايرة بينهما ذاتية ثم الاسم الموضوع للذات تعريفا او
تخصيصا والمسمى الموضوع له والتسمية الوضع والمسمى بكسر الميم الواضع والوضع تخصيص لفظ بمعنى بحيث اذا اطلق
ذلك اللفظ فهم ذلك المعنى قال فاخبرني عن الساعة اى عن زمن يوم القيمة سميت بها مع طول زمنه اعتبارا
باول ازمنته فانها تقوم بغتة في ساعة حتى ان من يتناول لقمة لا يمهل حتى يبتلعها فهل ينظرون الا الساعة
ان تأتيهم بغتة فقد جا اشراطها وهي لغة قطعة من زمن غير معين ولا محدود وفي اصطلاح الموقتين وبحوهم
جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل اى بل كلانا سواء في عدم
علم زمن وجودها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة اتية اكاد اخفيها يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
قل انما علمها عند ربي الايات وفي الصحيح مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وتلى ان الله عنده علم الساعة الاية
وروى احمد اوتيت مفاتيح كل شىء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية وفيه انه ينبغي للمفتي والعالم وغيرهما
اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه ومن ثم قال
على كرم الله وجهه وابردها على كبدى اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم وقال بعض السلف اذا اخطأ العالم
فقال لا ادرى فقد اصيبت مقالته قال فاخبرني عن اماراتها بفتح الهمزة اذ هي بكسرها الولاية اى اشراطها
وعلاماتها الدالة على اقترابها وربما روى اماراتها قال ان تلد الامة اى القنة وال فيها للماهية ونحوها
مما يأتي دون الاستغراق لعدم اطراد ذلك في كل امة ربتها اى سيدتها وفي رواية ربها اى سيدها وفي اخرى
بعلها بمعنى ربها ومنه تدعون بعلا اى ربا كناية اما عن كثرة التسارى اللازمة لاستيلائنا على بلاد الكفار
حتى تلد السرية بنتا او ابنا لسيدها فيكون ولدها سيدها كابيه فالعلامة استيلاؤنا على بلادهم وكثرة
الفتوح والتسري او عن كثرة بيع المستولدات لفساد الزمان حتى تشتري المرأة امها وتسترقها جاهلة
انها امها فالعلامة غلبة الجهل الناشئ عنها بيع ام الولد وهو ممنوع اجماعا على نزاع فيه فيل وتصور
هذا في غير امهات الاولاد بان تلد حرا بشبهة او قنا بنكاح او زنا ثم تباع بيعا صحيحا وتدور في
الايدى حتى يشتريها ولدها وهذا اكثر واعم من تقييده في امهات الاولاد او عن كون الاماء يلدن الملوك

فتكون ام الملاك

مخطوطات جامعة الملك سعود الرياض

فتكون ام الملاك من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وانما يظهر هذا على رواية ربها لا ربتها
لندرة كون الانثى ملكة او عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم فيعاملونهم معاملة السيد امته من الاهانة والسب
ويستأنس له برواية ان تلد المرأة بعلها ولا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا او عن كثرة بيع السرارى حتى
يتزوج الانسان امه وهو لا يدرى بناء على رواية بعلها وان المراد به زوجها ولا دلالة في ذلك لمنع بيع امهات
الاولاد ولا لجوازه خلافا لمن زعمه اذ لا يلزم من كون الشىء علامة للساعة حرمته ولا ذمه لما يأتي في التطاول
في البنيان وغيره وايضا فكما فيه اشارة الى جواز بيعها من جهة انه جعل ولدها سيدها المستلزم لملكها بعد الموت
حتى عتقت ويلزم من كونها ارثا جواز بيع المستولدها فيه اشارة الى منع بيعها الان معنى كون ولدها ربها انها
بولادته عتقت اى ثبت لها حق العتق فامتنع بيعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في سريته مارية لما ولدت سيدنا ابراهيم
اعتقها ولدها فلما تعارض من هذان الاحتمالان تساقطا ولا تقديم احدهما تحكمات وان ترى الحفاة جمع حاف
بالمهملة وهو لا نعل برجله العراة جمع عار وهو لا شىء على جسده وفي رواية الحفة اى الخدمة والاهنا
وان احتملت الاستغراق الا ان العادة القطعية دالة على تخصيصه وان كل واحد منهم لا يحصل له ذلك فالاولى
كونها للمعهود عند المخاطبين او لتعريف الماهية العالة بتخفيف اللام جمع عائل من عال افتقر ومنه ووجدك
عائلا فاغنى واعال كثرت عياله رعاء بكسر اوله وبالمد جمع راع ويجمع ايضا على رعاة بضم اوله وهو الحفظ مع
القصر والرعى الحفظ الشاء جمع شاة وهو المجموع الذى يفرق بينهما وبين واحدها بالها وفي رواية مسلم رعا
البهم جمع بهمة بفتح اوله صغار الضان والمعز وقد يخص بالمعز وفي رواية للبخاري رعا الابل البهم بضم اوله
جمع بهيم قيل مجهول والاولى انه الاسود الصرف وفيه الرفع صفة لرعا لان الادمة غالب الوان العرب والجر صفة
للبهم وخص مطلق الرعا لانهم اضعف الناس ورعا الشا لانهم اضعف الرعا ومن ثم قيل رواية رعا الشا انسب بالسياق
من رواية رعا الابل فانهم اصحاب فخر وخيلاء وليسوا عالة ولا فقرا غالبا ويجاب بان فخرهم انما هو بالنسبة لرعا الشا
لا لغير الرعا فالقصد حاصل بذكر مطلق الرعا وكونه برعا الشا ابلغ فان قلت القصة غير متعدده فكيف الجمع
بين الروايتين قلت يحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما فقال رعا الابل والشا فحفظ الاول واخر
الثاني يتطاولون في البنيان وهذا كناية عن كون الاسافل يصيرون ملوكا او كالملوك اى اذا رأيت اهل
البادية الغالب عليهم الفقر وانتشا عليهم من اهل الحاجة والفاقة وقد ملكوا اهل الحاضرة بالقهر والغلبة فكثرت
اموالهم واتسع في الحطام امالهم فتفرق هممهم الى تشييد المباني وهدم اركان الدين لعدم العمل باى المثاني
فذلك من علامات الساعة ومن ثم صح لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع اى لئيم بن لئيم
وصح ايضا من اشراط الساعة ان توضع الاخيار وترفع الاشرار وقد بالغ صلى الله عليه وسلم في رواية في تحقيرهم فقال

Copyright © King Saud University